

أعضاء البيان

@ 154 @ وصرح في (الكهف) بأنه لا يترك منهم أحداً ، بقوله : { وَحَاشَ رَبُّنَا هُمْ }

فَلَا مَ ° زُغَادِر ° مِنْهُمْ ° أَحَدًا ° . . {

قوله تعالى : { هَذَا لَكَ تَبْدِئُ الْوَاكُلِ } زَفَسْ مَّآ أَسْفَلَفَت : .

صرح في هذه الآية الكريمة ، بأن كل نفس يوم القيامة تبلى ، أي تخبر وتعلم ما أسلفت ،

أي قدمت من خير وشر ، وبين هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله : { يُذَبِّحُهَا لِلَّهِ نَسَبًا }

يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمْتَ وَأَخَّرَ } وقوله : { يَوْمَ تَبْلُغُ إِلَى السَّارِّ آئِرُ } وقوله

١٠ : { وَ زُخْرُجٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْ شَجَرٍ } اِقْرَأْ

كَتَبْنَا بِكَ كَفَاً بَيْنَ يَدَيْكَ الْيَوْمَ عَلَايُوكَ حَسْبُكَ } وقوله : { وَيَقُولُونَ -

يَا وَيْلَتَنَّا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا لَا-

أَءَنْصَلٰهُمَا وَوَجَدُوهُمَا مَآءَمِلًا وَّارًا ۖ فَاصْبِرْ لَهَا ۖ

وأما على قراءة تتلو بتاءين ففي معنى الآية وجهان :

أحدهما : أنها تتلو بمعنى تقرأ في كتاب أعمالها جميع ما قدمت ، فيرجع إلى الأولى . .

والثاني : أن كل أمة تتبع عملها ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (لتتبع كل أمة ما كانت

تعبده فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس (الحديث . .

قوله تعالى : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ يَمْلِكُ

السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجِ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ } إلى قوله : {

فَقُلْ ° أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ . .

صرح الله تعالى في هذه الآية الكريمة ، بأن الكفار يقرون بأنه جل وعلا ، هو ربهم الرزاق

المدير للأمور المتصرف في ملكه بما يشاء ، وهو صريح في اعترافهم بربوبيته ، ومع هذا

أَشْرِكُوا بِهِ جَل وَعَلَا . .

والآيات الدالة على أن المشركين مقرون بربوبيته جل وعلا . ولم ينفعهم ذلك لإشراكهم معه

غيره في حقوقه جل وعلا كثيرة ، كقوله : { وَلَئِنَّ سَاءَ لَآئِهِمْ مَنِّنٌ ۚ خَلَقَهُمْ ۚ

لَا يَقُولُنَّ اللَّاهُ { وقوله : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَسْرُضَ لَيْدِقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ { وقوله : { قُلْ لِّمَنْ }

الاسم رَضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ { سَيَقُولُونَ لَلْأَنفِ إِلَى قَوْلِهِ

: { فَأَنزَلْنَاهُ تِسْراً } إلى غير ذلك من الآيات ، ولذا قال تعالى : { وَمَا يُوْءَمِّنُ }

أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ - إِيَّاهُ - وَهُمْ مُشْرِكُونَ . .

والآيات المذكورة صريحة في أن الاعتراف بربوبيته جل وعلا ، لا يكفي في الدخول في دين الإسلام إلا بتحقيق معنى لا إله إلا الله نفياً وإثباتاً ، وقد أوضحناه في سورة